(قراءة في كتاب)

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في رؤى العلامة المقرم الموسوي

قراءة في كتاب وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام)

دراسة نقدية

الأستاذ المساعد الدكتورة

انتصار عدنان العواد

كلية الآداب - جامعة البصرة

الملخص

انفردت الصديقة فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام بمكانة ممتازة في الفكر الإسلامي، إذ تركت أثرا واضحا على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر نجدها محل اهتمام المفكرين والباحثين، إذ تناولتها أقلامهم وعقولهم وجالوا وصالوا في ميادين حياتها التي على الرغم من قصرها، فإن صداها قد ملأ العالم منذ بزوغ فجرها الذي لم يأفل برحيلها بل إزداد إشراقا ووضوحا، وكل باحث عن كنهها متحير في عظم مقامها وجلالة قدرها.

ومن بينهم المؤلف والخطيب المقرم الذي انتخب له عنوان ((وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام)) الذي يوحي للوهلة الأولى أنه سيكون مختصاً بأحداث وفاتها، إلا أن المطالع للكتاب يجد أنه قد تناول جزئيات وجوانب من حياتها بل أنه أفرد عنوانات ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمنها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها ورحيلها عن الدنيا.

فنجده قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها مقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد إبتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقا إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها.

ABSTRACT

The friend Fatima, the Lady of the Women of the Worlds, peace be upon her, was singled out for a distinguished position in Islamic thought, as she left a clear impact on the spans of time and place. As their pens and minds took it and toured and prayed in the fields of her life that despite its shortness, its echo has filled the world since its dawn, which did not fade with her departure, but increased brighter and clearer, and every searcher of her essence was perplexed in the greatness of her position and the majesty of her destiny.

Among them is the author and preacher al-Muqarram, for whom the title “The Death of al-Sidiqah al-Zahra’, peace be upon her” was chosen, which at first glance suggests that it will be specific to the events of her death. However, the reader of the book finds that he has dealt with the details and aspects of her life, and even singled out titles to talk about her before her birth, as he may have chosen topics from her biography to include in his book as introductions before he delves into the events of her death and her departure from the world.

المقدمة

انفردت الصديقة فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام بمكانة ممتازة في الفكر الإسلامي، إذ تركت أثرا واضحا على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر نجدها محل اهتمام المفكرين والباحثين، إذ تناولتها أقلامهم وعقولهم وجالوا وصالوا في ميادين حياتها التي على الرغم من قصرها، فإن صداها قد ملأ العالم منذ بزوغ فجرها والذي لم يأفل برحيلها بل إزداد إشراقا ووضوحا، وكل باحث عن كنهها متحير في عظم مقامها وجلالة قدرها (الابطحي، ١٤٢٦هـ، ص٤٢).

ومن بينهم المؤلف والخطيب المقرم، وهو السيد عبد الرزاق بن السيد محمد بن السيد عباس المقرم الموسوي، خطيب وفقيه ومجتهد ومؤلف في مختلف العلوم الإسلامية، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٦هـ، تتلمذ على يد الشيخ النائيني والعراقي والأصفهاني وأبو الحسن وكاشف الغطاء ومحسن الحكيم وحسين الحلي والخوئي. كان شاعرا وله كتاب (نوادر الآثار) ضم الكثير من شعره، ومن مؤلفاته الصديقة فاطمة ومقتل الامام الحسين وزين العابدين والامام الرضا والامام الجواد والسيدة سكينة وعلي الاكبر ومسلم، وقمر بني هاشم، والعباس بن علي عليهم السلام ويوم الاربعين وزيد الشهيد وتنزيه المختار الثقفي وميثم التمار وسر الايمان في الشهادة الثالثة في الأذان. توفي في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٩١م ودفن في داره. (المقرم، ١٣٩٩ المقدمة).

انتخب المقرم له عنوان ((وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام)) الذي يوحي للوهلة الأولى أنه سيكون مختصاً بأحداث وفاتها، إلا أن المطالع للكتاب يجد أنه قد تناول جزئيات وجوانب من حياتها بل أفرد عنوانات ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمنها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها. فنجده قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها مقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد إبتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقا إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها (المقرم، ١٤١٣ه، ص٧-٩).

والملاحظ أنه كثير الاستشهاد بالمقطوعات الشعرية التي يستشهد بها مع الحرص على نسبتها إلى قائليها (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨-٩)، وهذا ما يلاحظ على صفحات كتابه، وكانت له إسهامات في مدح السيدة فاطمة عليها السلام أو توثيق جوانب من فضائلها عن طريق الشعر(المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨-٩).

وفي مظان الموضوع الذي بدأه بعنوان ((الزواج من خديجة)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠)، فأمام تباين الروايات بهذا الخصوص التي أغلبها متخماً بأمور لا يقبلها العقل، نجد السيد المقرم قد انتخب أكثرها استحسانا وصبها في قالب جديد بتصرف منه في النصوص، كأنه ينقيها من شوائب اللامعقول الذي لا يتناسب مع واقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسيدة خديجة عليها السلام (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠-١٧)، ومع

ذلك فإن فيما طرحه ثمة إشكال:

أولا: ما ذكره في النص التالي: ((... وكانت ذات مال كثير تستأجر الرجال من قريش، وتضاربهم في شيء من الربح، ولما بلغها عن رسول الله ﷺ صدق الحديث، وكرم الأخلاق، والمحافظة على الأمانة، عرضت عليه الخروج إلى الشام ليتاجر لها على أن تعطيه أفضل ما تعطي غيره)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠).

فالنص هنا يوحي بما تسالمت عليه أغلب الروايات بأن النبي محمد ﷺ إنما كان أجيرا لدى السيدة خديجة يتاجر لها بمالها مقابل أجر معين (ابن سعد،ج١، ص١٢٩)، (البلاذري، ١٩٥٩م، ج١، ص٩٧).

وهنا يمكن القول:

١. دلت عدة روايات أن النبي محمد ﷺ كان يعمل بالتجارة قبل زواجه من السيدة خديجة عليها السلام (الشرهاني، ٢٠٠٥م، ص١٢٨-١٤١)، بما فيه النص أعلاه الذي اعتمده السيد المقرم، وكان ﷺ مارس مهنة التجارة منذ وقت مبكر من حياته بدلالة اشتهاره بالصدق والأمانة، وهي من صفات التاجر الناجح، فلماذا إذا بعد ممارسته التجارة يعود ليكون أجيرا عند خديجة؟ ولم لا يكون شريكا؟!.

٢. روي أن الصحابي عمار بن ياسر كان يغضب على من يقول ((استأجرته وأرسلته)) (ابن بكار، ١٩٨١م، ص٤١) (الشرهاني، ٢٠٠٥م، ص١٣٥)، ونقل عنه انه كان يقول: ((وان ما كان مما يقول الناس أنها استأجرته بشيء ولا كان أجيرا لأحد قط)) (اليعقوبي، ١٩٦٤م، ج٢، ص١٦).

٣. يقول العاملي (البخاري، ١٤٠١هـ، ج٢، ص١٩٠-١٩١): ((لعل في عزة نفس النبي ﷺ وإبائها، وأيضًا في تسديد الله تعالى له، وأيضًا في شرف أبي طالب وسؤدده، ما يبعد كثيرًا أن يكون قد صدر شيء مما نسب إلى أبي طالب منه. وعلى هذا، فقد يكون سفره ﷺ إلى الشام، لا لكونه كان أجيرًا لخديجة، وإنما لأنه كان يضارب بأموالها، أو شريكًا لها)).

ثانيا: الأمر الآخر الذي أشار إليه السيد المقرم هو وجود شخصية ورقة بن نوفل الذي تدور حوله إشكالات جمة سجلت من قبل الباحثين المعاصرين(العاملي، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٢٥-٢٨)، (النصر الله، ٢٠٢١م، ج٢، ص١٨٩-٢٣٠)، ومما ذكره المقرم في هذا الأمر:

١. إن السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام ((أوقفت ابن عمها ورقة بن نوفل على ما أخبر به ميسرة، فأكد ذلك لأنه قارئا للكتب الإلهية)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠).

واللافت هنا أن السيد المقرم تجاوز كل التناقضات حول هذه الشخصية ليقدم ما يمكن قبوله، وهذا إنما ينبئ عن حس علمي في التعامل مع النص التاريخي، وكأنه يجانب اللا مقبول في الروايات ويقدم للقارئ خلاصة مقبولة عقلا.

ومع ذلك يبقى ما أدرجه محل إشكال، إذ ثبت بأدلة، إن هذا الرجل لم يكن له أثر في تأكيد نبوة النبي الخاتم محمد ﷺ، بل أن أحد الباحثين عده من الشخصيات التي اختلقت لتؤدي دورا ما (النصر الله،

٢٠٢١م، ج٢،ص١٩٣-٢٢٠).

٢. نجد لشخصية ورقة بن نوفل حضورا في خطبة النبي محمدﷺ للسيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠-١٢)، وكانت للسيد المقرم تعليقة في الهامش حاول فيها التوفيق بين اختلافات الروايات وتضاربها فيمن تولى تزويجها: هل هو عمها عمرو بن أسد أم ابن عمها ورقة بن نوفل، فقال: ((جمعا بين الأقوال: وهو حضور كل من عمها وأخيها عمرو وابن عمها ورقة، فلذلك نسب التزويج إلى كل واحد منهم، ولكن الصحيح أن المزوج هو عمها)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١).

واقعا أن الذي ذكره السيد المقرم وخلص إليه هو الأقرب للصواب.

٣. ذكر السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٢): ((ثم أن خديجة قالت لابن عمها ورقة: أعلن بأن جميع ما تحت يدي من مال وعبيد، فقد وهبته لمحمد، يتصرف فيه كيف يشاء، فوقف ورقة بين زمزم والمقام، ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب! إن خديجة تشهدكم على أنها وهبت لمحمد نفسها ومالها وعبيدها وجميع ما تملكه يمينها إجلالا له وإعظاما لمقامه ورغبة منه، وأنفذت إلى أبي طالب غنما كثيرا ودنانيرا ودراهما وثيابا وطيبا ليعمل الوليمة)).

إن ظاهر النص يبدو مستحسنا لما فيه من بذل السيدة خديجة عليها السلام أموالها للنبي محمدﷺ ومشاركتها له في ما تملك، ولكن مزيدا من التأمل يجعلنا نتساءل ولماذا؟ وهل كان النبي محمدﷺ فقيرا معوزا؟! ألم يكن يعمل بالتجارة؟!!

نعم إن السيدة خديجة كان لها موقفا محمودا طيبا في الوقوف إلى جانب النبي محمدﷺ في دعوته وبذل أموالها وما تملكه، ولكن أليس هكذا طرح يجعل من النبي محمدﷺ معدما وإن لها فضلا عليه؟!، وإن كانت صاحبة ثروته، فهو لم يكن معدما. ثم ما معنى إرسالها الغنم الكثير لأبي طالب ونقودا وثيابا وطيبا ليعمل الوليمة؟!.

وهل كان فقيرا هو الآخر؟ إذن كيف انتهت له سيادة قريش؟ ألم يكن من أشرافها بل هو سيد مكة: أين ذهبت أموال تجارته؟! أن دعوى فقره ما هي إلا محض إساءة وضعت بقصد بنو أمية. (المحمداوي، ٢٠١٢م، ص٧١-٨٥).

ثم هناك رواية صريحة أن النبي محمدﷺ هو من أولم ودعا الناس وهي أول وليمة أولمهاﷺ (الديار بكري، ج١، ص٢٦٥).

ثالثا: يذكر السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٢-١٣) نصا يدلل على أن السيدة خديجة لما أتمت معدات الزواج أرسلت إلى أبي طالب تعلمه بذلك وتطلب منه زفاف محمد. وكأن النبي محمدﷺ لا رأي له ولا إرادة في موضوع زواجه!!

رابعا: يثبت السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٤) أن عمر السيدة خديجة عليها السلام كان أربعين سنة، وأنها ولدت له ذكرين وأربع بنات، ونص بالقول: ((واتفق المؤرخون إلا من شذ منهم على أن هؤلاء الأولاد ولدتهم السيدة خديجة عليها السلام من رسول اللهﷺ))، ثم يورد المصادر القائلة بذلك في

المتن إذ ذكر ما يقارب خمسة عشر مصدرا من مصادر العامة، وأرداف ذلك بالقول: واعترف به علماء الامامية، وذكر المصادر القائلة بذلك.

ولكن هناك رأي آخر عن ابن عباس يؤكد أن عمرها حين الزواج إنما كان ثمان وعشرين سنة (ابن سعد، ج٨، ص١٧)، (ابن حبيب، ١٩٤٢م، ص٧٩)، (البلاذري، ١٩٥٩م،ج١، ص٩٨)، (الشرهاني، ٢٠٠٥م، ص٦٦-٦٩). في قبال رواية حكيم بن حزام القائلة بأن عمرها كان في الأربعين (ابن سعد، ج٨، ص١٧)، وأما نسبة البنات الثلاث لها، فهناك خلاف فيه ما بين قائل بأنهن ربائب للنبي محمدﷺ والسيدة خديجة وأنهن بنات أختها (العاملي،٢٠٠٢م، ص١٣-١٥). وما بين من ينفي وجود هكذا شخصيات كبنات أو كربائب، وأن الصديقة السيدة فاطمةعليها السلام هي البنت الوحيدة للنبي محمدﷺ والسيدة خديجةعليها السلام (النصرالله، ٢٠١٧، ص٢١١)، (النصرالله، ٢٠١٢م، ص١٧-١٨).

الملاحظ أن السيد المقرم يورد جملة من الأخبار في ما يخص مزايا وخصائص انفردت بها الصديقة السيدة فاطمةعليها السلام، وأن تلك الأخبار يداخلها العامل الغيبي المرتبط بالسماء والإرادة الإلهية، وأن كانت لا تخلو من إضافات باعتقادنا فإن لمخيلة الرواة تدخلاً كبيراً في صنعها والزيادة عليها. ولكن السيد المقرم بإيراده لها- وإن كان قد شذب الكثير منها- فإنه يتبناها ويعد ما ورد فيها لا يمكن إنكاره ورده لمجرد عدم تقبل العقول له. إذ يقول:

((مما لا شك فيه أن نبي الهدى ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ (النجم، اية ٣-٤)، فما يصدر منه مع خاصة أهله مما فيه المزية على ذوي قرباه وأمته منبعث عن سر إلهي ربما تقصر العقول عن إدراكه، وقد ورد عنهمعليهم السلام في المتواتر من الآثار ((إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُه إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ - امْتَحَنَ اللهَّ قَلْبَه لِلإِيمَانِ)) (الشريف الرضي، ١٩٦٧م، ص٢٨٠)، فما ورد في النقل من مميزات آل رسول اللهﷺ مما لا تحتمله العقول لا يرمى بالإعراض بعد إمكان أن يكون له وجه يظهره المستقبل الكشاف)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٢٣).

وأيضا وقفته على ما روي عن أن مهر السيدة فاطمة في السماء، إذ يقول: ((هو من الخصائص الخارجة عن مستوى الإدراك يرجع علمه الى ال الرسولﷺ ولا يرمى بالرد بعد ان كان علمهم صعب مستصعب لا يتحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٣١).

إن الذي يقوله السيد المقرم هو عين الصواب الذي لا إشكال فيه شريطة أن تنقى تلك النقولات من بعض ما علق فيها من زيادات كما فعل هو في نقله لأغلب الأخبار في هذا الجانب، إذ جهد أحيانا في استخلاص المقبول منه، وقدمه للقارئ بعد تصرف وإيجاز. (المقرم، ١٤١٣، ص١٥ ـ ٣١).

فلا يمكن لأي مؤمن بالله تعالى ونبيه الكريمﷺ أن يشك مطلقا أن لأهل البيتعليهم السلام مقاما لا يمكن أن يوصف، وإن ما ذكر من فضلهم على كثرته، فإنه لا

يضاهي عظيم مكانتهم عند الله تعالى، بل أنه قاصر في إدراكه، ولكن التوصيف الذي تطفح به النصوص، وما يحيط بها من ركاكة الأسلوب، وقصور الوصف، وأحيانا سذاجة الطرح، يجعلنا نشك بأن هذه الزيادات إنما هي من إبداع مخيلة الرواة القاصرة عن إدراك تلك المقامات العالية، ومن ثم فلا يصح نسبتها للنبي محمدﷺ بهكذا متدني في النقل. فالذي يليق بهم أعلى وأجل وأسمى من هذا ولاسيما أنهم أمراء الكلام.

منهج المقرم

لعل أمام تزاحم النصوص وتباين الروايات التي تحوم في فلك كل حادثة نجد السيد المقرم يحاول انتخاب ما يراه مقبولا منها، فهو قد حرص على أن ينتهج الإيجاز والدقة في إنتفاء المعلومة ليقدم الفكرة بوضوح وسلاسة إلى القارئ.

ونجد المقرم لا يتوانى في نقد ما يراه مستحقا للنقد وحريصا على تقديم الدليل العلمي (المقرم، ١٤١٣، ص٤٩ ـ٥٠). أو أن يثري المعلومة بمزيد من التعليق وبما يملك من أسلوب أدبي جميل فإنه يضفي ألقا خاصا في تعليقاته ومقطوعاته الشعرية والنثرية (المقرم، ١٤١٣، ص١٨ـ١٩). والتي تنبئ عن رؤية تقديسية للسيدة فاطمةعليها السلام. وفي الوقت نفسه فإن المأساة وما تعرضت له السيدة فاطمةعليها السلام من ظلم تستفز في ذاته تساؤلات بطرحها بأسلوب شجي يثير في نفس القارئ تعاطفا ولوعة لما ناالهاعليها السلام من مظلومية (المقرم، ١٤١٣، ص٤١). و لا يفوته التصحيح أو الترجيح لما يراه قد اختلف فيه من الآراء (المقرم، ١٤١٣، ص١١، ١٤، ١٨، ٣١). وما يثير استغرابه لموقف ما يجد لزاما أن يسجله بأسلوب استفهامي صارم (المقرم، ١٤١٣، ص٩٧،٢٧).

ونجده حاضرا في تفعيل دور الهامش، وهذا ديدن الناقد الحاذق، فلا يفوته أن يجعل للهامش دورا فاعلا لإثراء البحث بمزيد من الرصانة والكمال، متى ما تطلبت الحاجة لذلك، وقد تنوع هذا الإثراء ما بين توثيق المصادر، أو المقطوعات الشعرية التي حرص على نسبتها لأصحابها سواء من المصادر المطبوعة أو المخطوطة أو ما قرأه وما سمعه وما كان معلوما لديه. وأحيانا نجده يقف في الهامش مطولا ليترجم بشيء من التفصيل (المقرم، ١٤١٣، ص٤٠، ٤٢، ٦١). أو يحيل على ترجمة له قد وثقها في كتاب آخر (المقرم، ١٤١٣، ص٢٠٢). وتستوقفنا إثاراته التي لا يمكن تخطيها ونحن نتحدث عن جهده العلمي الرصين إذ نجده في ترجمته لعمار بن ياسر (المقرم، ١٤١٣، ص٤٠). قد أثار مسألة مهمة عن دور معاوية في تشويه صورة أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام (النصرالله، ٢٠٠٨م، ص٨٩-١١٧)، وهو بذلك يدفع شبهة علقت بسيرة هذا الصحابي الجليل، وتعد إلتفاتة ممتازة منه، وإن تلك الإساءة المقصودة لم تقتصر على عمار بن ياسر بل طالت أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي.

لذا يقول السيد المقرم: ((ولا غرابة في ذلك بعد أن أعلمنا التاريخ جهد معاوية في الوقيعة برجالات الشيعة وبذله الأموال للحط من مقدارهم ومقامهم الرفيع لتنفر الناس عنهم، فلا يقبلوا لهم حديثا في فضل أمير المؤمنين وولده ... على أن هذه الأخبار

الحاملة للحط من عمار وأخويه مجهولون فلا يعبأ بمروياتهم، ولكن أين من يفقه النكات الدقيقة ليعرف ما أراده أعداء الدين من تشويه مقام هؤلاء الرجال، وأنهم كيف يدسون السم في العسل)) (المقرم، ١٤١٣، ص٤١ـ٤٢).

ونجد المقرم أحيانا يشير إلى ذكر المصادر في المتن (المقرم، ١٤١٣، ص٤٨، ٥٩). رغم انه في الأغلب يوثقها في الهامش، وقد سجل في أكثر من موضع اطلاعه على بعض المصادر المخطوطة (المقرم، ١٤١٣، ص٤٨ هامش١). والملاحظ انه ينتهج منهجا علميا، وان كان مختصرا في ذكر المعلومة في الهامش، ولكن أحيانا يكتفي بالإشارة إلى عنوان الباب دون ذكر الصفحة أو الجزء (المقرم، ١٤١٣، ص٢٨ هـ١). أو يكتفي بذكر الكتاب (المقرم، ١٤١٣، ص٣٢ هـ١، ٣٧ هـ ٥). ولعل السيد المقرم هنا يوثق من محفوظاته وأحيانا عند توثيق شعر لعله خص بالاطلاع عليه أو سماعه. (المقرم، ١٤١٣، ص٥٥،٥٢).

لكن الغريب رغم كل ما يمتلكه السيد المقرم من مؤهلات الناقد العلمي وما جاء به في معالجة بعض الموضوعات التي يجدها مثارا للنقد، نجده يغض الطرف عن أمور تستحق منه وقفة وتساؤل أو تأمل وأن لا تترك هكذا دون محاكمة لنصوصها، ومن ذلك: ما جاء في خبر الوليمة في زفاف السيدة فاطمة عليها السلام إذ نسجل على عجل بضعة إشكالات من الغريب أن يكون قد فاته الإلتفات إليها:

١. تقول الرواية أن العباس بن عبد المطلب كان حاضرا زواج الأمير والسيدة فاطمة عليها السلام (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٣٤). والمعلوم أنه كان في مكة، ولم يلتحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا في عام فتح مكة سنة ٨هـ، فأنى له أن يكون حاضرا زفافها في المدينة في السنة الثانية للهجرة؟؟! (ابن عبدالبر، ١٩٩٢م، ص٨١١-٨١٢)،

٢. أشار النص إلى أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد سئل ((هل فيكم من يعرف المنافقين؟ فسكتوا، فنادى: أين حذيفة بن اليمان....)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٢٤-٢٥).

فهل عرف النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالمنافقين في حادثة الزفاف والوليمة او في حادثة العقبة في السنة التاسعة للهجرة (النصر الله، ٢٠١٩م، الصفحات جميعها)،.؟؟!

٣. المتأمل للنص لا يخفى عليه صعوبة التسليم لكل ما ورد فيه، ولاسيما ما وقع بين النبي والمنافقين، كتناقص عددهم كلما أظهر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم معجزة لهم حتى غدا عددهم (٣٢) رجلا، فإن كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد شخص هؤلاء وأصبحوا مكشوفين للجميع فما معنى قوله تعالى: ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ**﴾ (التوبة، اية ١٠١).

ومن ذلك أيضا ما يمكن ملاحظته على بعض الأخبار التي يغلب عليها الطابع السردي القصصي والوصف الحسي الذي تقيد بإدراك الراوي، ومن هذا أن يُسمع للملائكة جلبة لما نزلوا لحضور زفاف الصديقة عليها السلام؟! (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٣٦). فلماذا

تحدث الملائكة ضجة وصخب؟! هل لكثرة العدد الذي فاق الـ ١٤٠ ألف ملك. ؟!

نعم لا إشكال في القول بحضور الملائكة، لكن هذا الوصف الركيك هو الذي يثير التساؤل، ويتكرر عدد الـ ٧٠ ألف في موقف السيدة فاطمة عليها السلام في المحشر. (ابن المغازلي: ٢٠٠٣م، ص٣١٧ـ ٣١٨، الخوارزمي: ١٤٢٣هـ، ١/ ٩٠ ـ ٩١، ولا ندري لماذا هذا العدد بالذات نجد له حضورا ملحوظا في مرويات تراثنا.؟! (العواد، ٢٠٠٩م، ص٣٧٩ـ ٣٨٥).

وقد أولى السيد المقرم (المقرم،١٤١٣هـ، ص٤٥ ـ ٤٨) اهتماما بتسبيح الصديقة الزهراء عليها السلام، والسبب في تشريعه، وأورد الأخبار عنه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام على الأتيان به والمواظبة عليه لأنه خير ما اتحف به النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ابنته الصدقة فاطمة عليها السلام.

وكذلك تناول بمزيد من الاهتمام حديث الكساء (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٤٨ ـ ٥٨)، وتنوع المصادر الناقلة له، وتواتر النص به، إذ أشار الى أن الطبري في تفسيره قد أنهاه إلى (١٥) طريقا (الطبري، ١٩٩٥م، ٢٢/ ٩ـ١٣)، والسيوطي إلى عشرين طريقا (السيوطي، ١٣٦٥هـ، ٥/ ١٩٨ـ ١٩٩)، وأنه مختص بالخمسة من أهل البيت عليهم السلام، وقد جاهر به النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن متعددة. وعد (إشراك غيرهم معهم، وبتر الحديث أو اقصاره على سبب نزول الآية) من مظاهر التعنت والجحد بفضل ومكانة أصحاب الكساء، وإن شواهد هؤلاء لهي أوهى من بيت العنكبوت. مستدلا بعدم مأذونية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة في الدخول معهم تحت الكساء (السيوطي، ١٣٦٥هـ، ٥/ ١٩٨). ثم بين جهود العلماء في استخراج سنده وإثباته واختلاف الروايات في تفاصيل واقعته. ثم أدلى برأيه في ذلك الاختلاف الحاصل في الروايات إذ يقول: وإني لا أرى للتعدد وجها فإن الواقعة واحدة، والآية الكريمة نزلت في مورد واحد ولكن الرواة لم ينقلوا هذه الفضيلة كما صدرت فتصرفوا فيها كما شاء لهم الهوى فشركوا مع هؤلاء الخمسة ازواج النبي واقاربه مع بعدهم عن مورد الاية كما بين السماء والارض، ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة لما استاذنته على الدخول معهم: (انك على خير انك من ازواج النبي)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٠).

وجاء بالحديث بتمامه برواية المنتخب للطريحي (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٠-٥٢)، وأورد مقطوعتين شعريتين للسيد محمد القزويني(المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٢-٥٥).وللسيد عدنان آل شبر البحراني نظم فيها هذا الحديث الشريف بتمامه (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٥-٥٨).

أما عن عصمة السيدة فاطمة عليها السلام فقد أفرد لها محورا عقديا مهما مستهلا حديثه بدلالة آية التطهير على عصمتها فضلا عن أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقدم عرضا علميا موجزا في هذا المعنى (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٥٨-٦١).

ولعل تأكيد عصمتها من ضرورات إثبات مظلوميتها وعظم جرم ما جرى عليها. فجاءت سابقة لمحور ((مظلومية العترة)) وبهذا العنوان

يبتدأ السيد المقرم الغاية من تأليف هذا المصنف الذي نحن بصدد دراسته. فأن تلك الظلامة التي عايشتها السيدة فاطمة عليها السلام بعد رحيل أبيها كانت سببا مباشرا لشهادتها. (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٦١، العواد، ٢٠٠٩، ص٦٧٩ ـ ١٠٧٢).

أورد تحت هذا العنوان أحاديثا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف أنبأ بما سيجري على أهل بيته عليهم السلام وكيف أوصاهم بالصبر وكظم الغيظ على مصادره حقوقهم وانتهاك حرمتهم مشفوعا كل ذلك ببكائه صلى الله عليه وآله وسلم ألما لما سيجري عليهم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٦٣، العواد، ٢٠٠٩، ص٦٨٣ ـ ٧٠٧).

ثم شرع السيد في ترتيب قصة الحادثة بعد إذ حاول الجمع ما بين الروايات الكثيرة، إذ كعادته فإنه يجهد في إيجازها وتقديم الفكرة جاهزة للمتلقي دون الخوض في التناقضات بين المرويات. فساق لنا خبرا ملخصا عما جرى من أحداث الهجوم والمواقف وأن كان البعض مما ثبته نجده محل للتأمل والتحقيق (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٦٧).

ثم أنه تناول فدك في تفصيل مركز وقد استهل الحديث عنها هو بالقول: لقد لعبت الأيادي بهذا الحديث كيفما شاءت لها الاهواء وصورته الاقلام المستأجرة متفكك العرى بعد أن أعيت الغاصبين الأولين حجج أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وحولته ريشة الميول والشهوات إلى صورة عسى أن تفلح بها حجتهم فأحدث ما اقترفوه في أمره انشقاقا كبيرا بين أتباع العترة الطاهرة وبين أولئك المهملجين مع من تنمر تجاه دعوى الصديقة الحوراء (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٧٦، العواد، ٢٠٠٩، ص٧٩٠ ـ ٨٦٠.

وقد انتخب ما يراه صحيحا وصبه في قالب روائي موجز إذ يقول: ((والصورة الصحيحة للحادثة بعد مخض ما اتفق عليه علماء التفسير والحديث والتاريخ الساذج عن ورطات المرجفين....)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٧٦).

وكانت له وقفات للتحليل والتعليق النافع إذ بين السبب الكامن وراء مطالبة الصديقة فاطمة بفدك بقوله: ((ولم تكن مطالبة الصديقة عليها السلام بفدك لرغبة فيما يعود منها عليها، أليست هي وأمير المؤمنين والحسنان عليهم السلام آثروا المسكين واليتيم والأسير على نفوسهم حتى لم يذوقوا شيئا غير الماء ثلاثة أيام فنزل في الثناء عليهم قرآن يتلى في الليل والنهار ...)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٧٨-٧٩).

إلى أن يقول في بيانه سبب اغتصاب فدك: ((نعم أنها مطامع وغايات حسب أهل الشره لا جهلها أن التغلب على فدك والعوالي مما يوجب تضعيف الحالة الاقتصادية على أمير المؤمنين ....)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٧٩).

وكانت بعض النصوص مستفزة لكل قارئ لما فيها من تعدي على مقام أمير المؤمنين والسيدة فاطمة والحسنان عليهم السلام، وقد أثارت السيد المقرم فما كان منه إلا أن يعلق باستغراب مشوب بلوعة، إذ يقول: إن العجب لا ينقضي من هذا التهور والطغيان على سيد الأوصياء وابنيه سيدا شباب أهل الجنة، كيف ينسب إليهم الإقدام على غير الحق لمحض جر النفع إليهم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) كأنهم

تناسوا تنزيه الله تعالى لهم عن اقتراف الآثام في آية التطهير، ومن أشدها شهادة الزور شرها في الحطام وطمعا في رضيخة فدك وقد نص النبيﷺ على أن عليا مع الحق والحق معه لا يفترقان أبدا)). (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٠-٨١)

وكذلك تعليقه على قول احد الانصار للسيدة فاطمة لما استنهضتهم: يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن عليه السلام تكلم في هذا الامر وذكر للناس قبل ان يجري هذا العقد ما عدلنا به احدا، فعلق السيد المقرم قائلا: (عجيب من هذا الاحمق ان يتغافل عن قيام امير المؤمنين بالدعوة وتعريفهم باحقيته بالامر .....) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٧).

ومنها قول أبي بكر في الإمام عليعليه السلام: ((ومن شهد فليتكلم، إنما ثعالة شهيده ذنبه، مرب لكل فتنة...)). فعد ذلك منه تعريضا وتعديا على مقام أمير المؤمنينعليه السلام. (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٨).

وكانت له وقفة في محاكمة النص وما جاء فيه من إدعاءات إذ استغرب طلب البينة من الصديقة فاطمةعليها السلام من قبل حكومة أبي بكر فعلق قائلا: «وليس ببعيد عن هذا في الغرابة طلب البينة من الصديقة عليها السلام بعد ان كانت يدها ثابتة على فدك تتصرف فيها تصرف المالكين من دون نكير ولها وكيل يشاهده المسلمون، ومع ثبوت اليد لا يحتاج الى بينة وغيرها، مع ان البينة انما تطلب من المدعي اذا احتمل فيه خلاف الواقع والزهراءعليها السلام ممن أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فهي معصومة عن الخطل والآثام، فيستحيل في حقها أن تدعي باطلا، أو يحدوها المطامع إلى طلب ما لا يتفق مع شريعة أبيها الأقدس ...» (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨١).

ووقفة أخرى لمطالبتها بالميراث واحتجاج القوم عليها بحديث موضوع بأن النبيﷺ لا يورث إذ يقول السيد المقرم: ((أصحيح أن هناك حكما شرعيا في باب المواريث كان من خصائص النبي والانبياء قصر العلم به على أبي بكر وعائشة وحفصة وأوس بن الحدثان وخفي عن باب مدينة علم الرسول حتى ترك حليلته تدعي خلاف المشروع وهو مساعد لها على الدعوة، ولماذا باح بهﷺ للأجانب ولم يعهد به إلى ابنته وإلى من هو منه بمنزلة هارون من موسىعليه السلام، وإن إظهاره لهما أولى من تخصيص أولئك به حتى لا يثيرا بعده بذلك الطلب شجارا أعقب حوارا وجدالا كاد ان ينقلب جلادا.... (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٣)،

ولكن ألا يبدو أن الخبر الذي ساقه السيد المقرم في أن الإمامعليه السلام قد نصح السيدة فاطمةعليها السلام بأن تأتي أبا بكر لوحده تطالبه بميراثها لأنه أرق من صاحبه، وأن أبا بكر استجاب وكتب لها كتابا لكن عمر أخذه منها ورفسها ومزق الكتاب.

فإن كنا لا نستبعد هذا الموقف من عمر وهو المعروف بغلظته المتجرئ على الصديقة فاطمةعليها السلام، ولكن ألا يبدو في ذلك تبرئة لأبي بكر وكأنه لولا عمر لما كان ظالما للسيدة فاطمةعليها السلام، فهناك روايات تشهد أنهما شريكان في أذاها وظلامتها وكل المآسي التي تعرضت لها، وإلا لم تقاطعهما وتغضب عليهما

لو كانت على دراية أن أبا بكر مغلوب على أمره. بل أن السيد المقرم برز في عنوان تعريض أبي بكر بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام. (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٨.

ثم أن السيد المقرم أولى اهتماما بخطبة الصديقة فاطمة عليها السلام موضحا أهميتها وعناية أهل البيت عليهم السلام بها، وأثبت صحة نسبتها للصديقة فاطمة عليها السلام بإجماع مصادر متنوعة وأسانيد وطرق عديدة)، وقد عد بلاغتها دليلا ثابتا على صحة نسبتها، إذ يقول: ((على أن جملها شاهد فذ على إثبات نسبتها إلى ابنة الرسالة لما فيها من إلماعة ضوء النبوة ونشره من عبق الإمامة ونفحة من نفس الهاشميين مدراء الكلام وأمراء البلاغة)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٥).

ورد السيد المقرم الشبهة القائلة بان هذه الخطبة إنما هي لأبي العيناء (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ٣/ ٣٨٩، الشابشتي، ١٩٥١، ص٥٢،)، وحرص على توثيق أهم المصادر التي ذكرتها. ثم أورد أهم مؤلفات الشروح لهذه الخطبة (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٥-٨٨). ثم أورد السيد نص خطبة الصديقة فاطمة عليها السلام من كتاب دلائل الإمامة للطبري مثريا إياها ببعض الزيادات من كتاب كشف الغمة للأربلي (الطبري، ١٤١٣هـ، ص١١١-١٢١)، (الاربلي، ١٩٨٥م، ج٢، ص١٠٨-١١٤)، (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٩-٩٨).

ورغم أن النص يحوي خطبتين، الأولى وجهت خطابها للمهاجرين، والثانية قد خصت بها الأنصار، ولكن السيد المقرم عدها خطبة واحدة تحت عنوان الخطبة الأولى (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٨٩-٩٨)، في حين كان يقصد بالخطبة الثانية ما كلمت به نساء المهاجرين والأنصار اللواتي قمن بعيادتها في مرضها الأخير(المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٤-١٠٦).

وقد برز السيد المقرم موقف أبي بكر وجرأته على أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة فاطمة عليها السلام في حديث لا يليق بمقامهما (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٨) وفي الوقت نفسه أشاد بموقف أم سلمة في الرد على أبي بكر وأثر هذا الموقف منها إذ عوقبت بالحرمان من العطاء تلك السنة (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٨-٩٩).

وأما عن عتاب السيدة فاطمة لأمير المؤمنين عليهما السلام فعلى الرغم من الإساءة الواضحة التي نستبعد صدورها من السيدة فاطمة عليها السلام إلا أن السيد المقرم قد أشار لتلك الرواية دون أي تعليق منه (المقرم، ١٤١٣هـ، ص٩٩-١٠٠). ثم استعرض السيد المقرم على نحو موجز فدك عند الخلفاء وكيف تعامل حكام بنو أمية مع فدك (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٠-١٠١).

وأفرد لبكائها على أبيها حديثا ذو شجون إذ روى أخبارا في شدة حزنها وبكائها على أبيها ومواظبتها على زيارة قبره صلى الله عليه وآله. ثم أن هذا البكاء منها قد آذى شيوخ المدينة، فسألوا أمير المؤمنين عليه السلام أن يهدأها عن البكاء، فلها أما اليل أو النهار (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٢-١٠٣). لذلك اضطر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لبناء بيت لها من جريد النخل عرف فيما بعد ببيت الأحزان. وهنا يضيف السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٣) رواية يظهر سماعية متناقلة شفاها عن العلامة الهندي ت١٣٢٩هـ أنه

رأى الإمام الحجة عجل الله فرجه في الرؤيا حزينا كئيبا في عيد الغدير، ولما سأله قال: ذكرت أمي الزهراء وحزنها ثم قال:

لا تـــراني اتخـــذت لا وعـلاهـا

بعد (بيـت الأحـــزان) بيت سرور

ولما انتبه السيد الهندي نظم قصيدة مطلعها:

كـــل غـــدر وقـــول أفـــك وزور

هـو فـرع مـن جحـد نـص الغـدير

وهنا نلاحظ:

أولا: إن مداومة السيدة فاطمة عليها السلام على البكاء حتى عدت من البكائين الخمسة (المجلسي،١٩٨٣، ٤٣/ ١٥٥)، أمر لا إشكال فيه، من حيث طبيعة علاقتها بأبيها صلى الله عليه وآله وسلم وشدة تعلقها به تتلاءم مع أن يكون هكذا حالها بعد فقده! ومن ثم فان كثرة البكاء لم يبلغ حد الجزع، ويكفي في إثبات ذلك إن حالتها قرنت بحال الأنبياء والأولياء عليهم السلام، ولا يمكن أن ينسب الجزع لأنبياء الله وأوليائه هذا من جانب ومن جانب آخر فقد أكدت روايات أخرى شدة حزنها، حتى قيل «ما رؤيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت» (ابن شهر، ١٣٧٦هـ، ج٣، ص١١٩).

ثانيا: ذكر السيد المقرم أن النصوص أشارت إلى أن شيوخ المدينة تأذوا من بكاء السيدة فاطمة عليها السلام ! وهنا نتساءل: كيف تحصلت هذه الأذية؟ ولماذا؟ وأي نوع من البكاء كانت تبكيه السيدة فاطمة عليها السلام حتى تأذوا منها؟ هل كانت تصرخ مثلاً أو تدعو بالويل اللا منقطع؟ وكيف أثر في أهل المدينة؟ فلو تنزلنا وقلنا إن صوت البكاء كان عالياً وهو الذي أزعجهم! فهذا يستوجب وصوله للبيوتات القريبة والمحيطة بمنزلها – الذي كان في المسجد – أو الموضع الذي كانت تبكي فيه، فما حال باقي أهل المدينة؟!! هل دخولهم للمسجد كان يوجب سماعهم لبكاءها!!!

في البدء لابد أن يتضح أنه من المستبعد جداً أن تكون السيدة فاطمة عليها السلام تبكي بصوت عالٍ جداً يصل إلى حد الصراخ، فهذا لا يتناسب وخلقها العظيم ومن ثم فقد روي إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصاها بأن لا تدعو عليه بالويل!! فكيف تخالف وصية أبيها صلى الله عليه وآله وسلم!! وأيضاً توجد رواية تشير إلى أنها قد أوصت النساء المعزيات لها بالقول: «اتركن التعداد وعليكن بالدعاء» (الكليني، ١٣٨٨هـ، ج٣، ص٢١٨)، (ابن شهر، ١٣٧٦هـ، ج١، ص٢٠٤).

ثالثا: هل كان بكاؤها مستمراً لا منقطعاً حتى يتسبب بشكوى الناس منها؟! وهذا إن حصل فانه لا ينطوي عن مبالغة! بعد أن استبعدنا بكاءها بصوت عال! ولكن مع فرض الاستمرارية فكيف يكون مؤذياً لهم إن لم يكن بصوت عال؟!

وللإجابة عن ذلك:

إننا لو تتبعنا الروايات التي تعرضت لبكاء السيدة فاطمة عليها السلام فضلاً عما ذكرته من إن بكاءها وحزنها كان بسبب فقد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم، فان الأحداث التي واجهتها السيدة فاطمة عليها السلام زادت من حزنها وبكائها، وحق لها مع كل ما جرى أن تندب أباها وتشكو إليه ما لاقته بعده. كما حدث في غصب فدك، على سبيل المثال ما رواه المفيد: «لما اجتمع رأي أبي بكر على منع

فاطمة عليها السلام فدك والعوالي، وآيست من أجابتها لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلّت تربته بدموعها، وندبته، ثم قالت في آخر ندبتها:

فقد لقينا الذي لم يلقه احد

من البرية لا عجم ولا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت

لنا العيون بتهمال لها سكبا

(المفيد، ١٤٢٥هـ، ص٤١).

فنلاحظ إنها في البيت الأخير تؤكد إنها ستظل تبكي أباها بكاءً يستوعب كل عمرها. ومن هذا المثال نستدل إن السيدة فاطمة عليها السلام كانت تبكي لفقد أبيها ولأنها ظلمت من بعده، وإذا كان مثالنا يخص فدك، فلنا أن نتأمل حال السيدة فاطمة وبكاءها بعد الأحداث التي أعقبت فدك من الهجوم على دارها وما جرى عليها خاصة!!

إذن إن بكاء السيدة فاطمة عليها السلام كان يحمل في طياته رسالة تظلمها ممن آذاها وغصب حقها. «ومن الطبيعي أن يتأذى مغتصبوا الخلافة من بكائها لان ذلك قد يوحي إلى المستمع وقد بلغه ظلمهم لها إن هذا البكاء ليس من اجل الحزن على فقدان الرسول صلى الله عليه وآله فقط، بل لغصب الخلافة وفدك أيضا، كما تنبه له السيد المقرم بقوله: ولم تبرح عن البكاء والشكوى مما نالها من الظلم والعدوان فتأذى شيوخ المدينة لذلك. وفي هذا تحريض كبير عليهم، وتذكير بجريمتهم وتأليب للأجواء ضدهم، ولذا فمن الأرجح أن يكون الاحتجاج الصادر لمنع بكائها من قبل الهيئة الحاكمة مباشرة أو بتحريض منها» (الهاشمي، ٢٠٠١م، ص٢٢٧) ولكن يبقى السؤال: كيف أوصلت السيدة فاطمة عليها السلام هذه الرسالة لمن حولها! على نحو الذي أزعج السلطة فحرضت لمنعها؟

لا يوجد إلا تفسير واحد يبدو مقنعا: وهو عن طريق لقائها بالنساء أما اللاتي حضرن عندها للتعزية بوفاة أبيها صلى الله عليه وآله! أو اللاتي جئن لعيادتها بعد أن مرضت! بل في الاثنين معا. ودليل ذلك واضح من خلال ما ذكرته الروايات من إن السيدة فاطمة عليها السلام كانت قد قالت كلمات وألقت خطبة في النسوة العائدات لها وتضمنت كلماتها تذكير بغصب الخلافة، وإعلان غضبها على من آذاها وعلى من تخاذل عنها، وقد سببت تلك الخطبة ضجة من حيث إن النساء أعدن قول السيدة فاطمة على رجالهن فجاءوا للاعتذار منها فرفضت ذلك. ولنا أن نقيس على هذا المثال بقية المناسبات التي كانت تجمعها عليها السلام بالمجتمع.

وعليه يمكن القول: إن السيدة فاطمة عليها السلام سخرت كل السبل من اجل إثبات مظلوميتها ومظلومية أهل بيتها عليهم السلام؛ وكان بكاءها واحداً من تلك الأساليب.

ذكر المقرم إن الإمام عليه السلام بنى لها ما يسمى ببيت الأحزان في البقيع لتبكي فيه! وهذا البيت أشار البعض (ابن جبير، ج١، ص١٤٤)، (الهاشمي، ٢٠٠١م، ص٢٤١) إلى بقاء آثاره إلى عصور متأخرة، مما يجعلنا نتساءل عن سر بنائه هل بسبب شكوى شيوخ المدينة؟ أم إن العادة التي كانت

السيدة فاطمة عليها السلام جارية عليها من زيارتها لقبور الشهداء والبقيع هي التي جعلت الإمام عليه السلام يبني لها هذا البناء؟! أم بناه لها بعد منع السلطة إياها من زيارة قبر أبيها صلى الله عليه وآله وسلم، فاتخذت من ذلك المكان مأوى للزيارة أو قد تكون تسميته جاءت من عظيم الأحزان التي أثقلت قلب السيدة فاطمة عليها السلام بعد أبيها وما جرى عليها!!؟؟

وذكر السيد المقرم أن عددا من الصحابة رجالا ونساء عادوا السيدة فاطمة عليها السلام في مرضها الأخير ومنهم أبي بكر وعمر، ويستحسن أن نقف قليلا عند زيارتهما وموقف السيدة فاطمة عليها السلام منهما:

١. نلاحظ إن السيدة فاطمة عليها السلام لم تأذن لهما بعيادتها.
٢. نلاحظ أيضا أنهما عند دخولهما عليها حولت وجهها بعيداً عنهما وفي فعلها هذا دليل عدم رضاها واستيائها الشديد منهما.
٣. وجدير بالملاحظة إنها لم ترد السلام عليهما، وفي ذلك خير دليل على عظم استياءها وغضبها عليهما.!!
٤. رغم إن أبا بكر قد ترقق لها في خطابه ورجاها في طلب عفوها، وحاول تسويغ ما فعله بتكرار الحديث الموضوع في أمر الميراث، إلا إننا نلاحظ إن السيدة فاطمة تعرض عن فعله وقوله لتنحى بالأمر منحى آخر يغلق النقاش في ما أدلاه!!
٥. من الغريب إن لا نجد أي محاولة لعمر في قول أو فعل كما صنع صاحبه أبو بكر، والأغرب أن يستمر في سخريته من سيدة النساء وتجرأه على مقامها!! بل يعزز من مواقفه السابقة التي ألغى فيها كل احترام لأقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ابنته! إذ نلاحظ إن السيدة فاطمة تشهده على صدور الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقّر به بدءاً، ثم نجده يقول لأبي بكر: «وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها، وما لمن اغضب امرأة»!! لكن أي امرأة هذه التي يسخر منها عمر!! أليست سيدة نساء العالمين!! أليست من قرن الله رضاه برضاها وغضبه بغضبها، ورسوله يقول: بأنها بضعته التي يؤذيه ما يؤذيها!! فها هو يؤذيها غير آبه برضاها أو غضبها؟!
٦. نلاحظ إنها عليها السلام بعد أن أشهدتهما على حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأقروا به، انطلقت من هذا الإقرار منهما بإعلان غضبها عليهما إمام الله ورسوله وتوعدتهما بالشكوى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ورغم بكاء أبي بكر، نجدها تؤكد ثباتها على موقفها فتتوعده بالدعاء عليه في كل صلاة ولكن هذا الموقف من السيدة فاطمة عليها السلام يبدو مثيراً للتساؤل، فهي تثبت على رأيها رغم اللين الذي أظهره أبو بكر؟ وقد أجاب عن هذا السؤال الجاحظ وكفانا مؤونة الجواب إذ يقول: « ... فان قالوا: كيف نظن بابي بكر ظلمها والتعدي عليها، وكلما ازدادت عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة، حيث تقول له: والله لا أكلمك أبدا، فيقول والله لا أهجرك أبدا، ثم تقول والله لادعون الله عليك، فيقول والله لادعون الله لك، ثم يتحمل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة، مع حاجة الخلافة إلى البهاء والتنزيه، وما يجب لها من الرفعة والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذرا

متقربا كلام المعظم لحقها، المكبر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحنن عليها: ما أحد أعز عليّ منك فقرا ولا أحب إلي منك غنى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»؟؟

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من الجور، وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر إذا كان أريبا، وللخصومة معتادا إن يظهر كلام المظلوم وذلة المنتصف، وحرب الوامق، ومقة المحق...»(الجاحظ، ١٩٩٥م، ص٤٦٨).

٧. نلاحظ إن أبا بكر بدا آسفا على ما بدر منه بحق السيدة فاطمة عليها السلام، بعد أن اعترف بأنه يعي جيدا بأنها عليها السلام المقياس الحسي لرضا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جزع من توليه الخلافة كما قال: «أقيلوني بيعتي» ولكن مع ذلك لا نجد له أي موقف في إعادة هذا الحق السليب إلى صاحبه فهل كان جادا في كلامه أم مجرد فورة عاطفية صاحبت الحدث في وقته!!

٨. لم تكتف السيدة فاطمة عليها السلام بذلك بل تمضي قدما في بيان إن موقفها ثابتا لا يتغير، وأنها لن تصفح عنهما أبدا، فنجدها توصي بان لا يحظرا جنازتها، ولا يصليا عليها، وتدفن سرا فلا يشهدا دفنها ويعفى قبرها فلا يعرفانه! وقد أكدت كتب الحديث ذلك على نحو جلي (الصنعاني، ج٥، ص٤٧٢)، (ابن سعد، ج٢، ص٣١٥)، (ابن حنبل، ج١، ص٦)، (البخاري، ١٤٠١هـ، ج٥، ص٢٥)، (مسلم، ج٥، ص١٥٤).

والملاحظ أن السيد المقرم عاد واستدرك في آخر الكتاب تحت عنوان ((ماتت غضبى))، تأكيدا منه لعدم رضاها على الشيخين، ولاسيما بعد أن احتجت عليهما بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((وسبقت لهذه الكلمات الذهبية رنة في المسامع وموقع من القلوب وهذا هو الذي أربك الشيخين لما نظرا إلى ما ارتكباه من الزهراء عليها السلام مسخطين لها فتحريا إرضاءها متوسلين في ذلك بابن عمه أمير المؤمنين عليه السلام لكن بعد أن سبق السيف العذل وندما ولات حين مندم وما انكفأ الا بخفي حنين بعد ان اتمت الحجة عليهما حين استشهدتما الحديث فاعترفا به وماتت وهي واجدة عليهما))، مسندا ذلك إلى ثمانية مصادر من كتب الصحاح والسنن والتاريخ.

وأيضا ممن عاد السيد فاطمة عليها السلام في مرضها الأخير العباس بن عبد المطلب، فيلاحظ على النص الذي أورده السيد المقرم بضعة أمور تستحق ذكرها:

١. نلاحظ إن العباس لما جاءها عائدا، لم يسمح له بالدخول عليها، فهل صح ما تذكره الرواية بأنها ثقيلة؟ أو المقطع الآخر هو الأصح بأنه لا يدخل عليها أحد، إذ إن السيدة فاطمة لم تأذن له معلنة موقفها السلبي منه!!

٢. إن ما قال به العباس «واني أظنها أولنا لحوقاً برسول الله»! هل أخذه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي تنبئ بذلك؟! أو انه ظن منه لما علم من شدة علتها!! أم أن الرواية عباسية الصبغة.

وإما عن وصية السيدة فاطمة عليها السلام ففي الخبر الذي نقله السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٠٩-١١١) بضعة ملاحظات:

١. ذكر السيد المقرم إن السيدة فاطمة عليها السلام أوصت بجملة أمور تدخل ضمن الأموال والتركة والصدقات، سواء ما يخص الحوائط السبعة وغيرها. ولكن أليست حكومة أبي بكر قد صادرت كل هذا، فكيف توصي السيدة فاطمة عليها السلام؟!! وعلق سبط ابن الجوزي على وصيتها بالحوائط السبعة قائلا: «والأصح : إنها لم تخلف شيئاً ... «(سبط ابن الجوزي، ١٤١٨، ص٢٨٦).

٢. أشار المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١١). إلى إن السيدة فاطمة عليها السلام قد أوصت الإمام أن يتزوج بعدها بإمامة بنت أبي العاص (النصرالله، ٢٠١٢م، ص١٧). كونها ابنة اختها زينب. وهنا يمكن القول:

أ. ما الذي يدعو السيدة فاطمة إلى أن توصي بهكذا وصية؟! ولماذا تعين له زوجته؟! فالإمام ليس قاصراً في هذا المجال، فما معنى أن تلزمه بذلك.

ب. في الواقع لا نجد لإمامة هذه من دور في حياة أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده ؟!! إذ لم يذكرها ويشيد بها أحد منهم عليهم السلام!! ولاسيما إنها من اختارتها السيدة فاطمة لهذه المهمة؟! وقالت حسب زعم الروايات إنها (تكون لولدي مثلي)!!. وقد شكك السيد المقرم بهذه الوصية قائلا: ((وما يوجد في بعض الكتب من الوصية بإن يجعل لها يوما وليلة وللحسنين يوما وليلة لا تثق النفس به فان سيدة نساء العالمين لم تجهل ما امتزجت به نفس امير المؤمنين من العطف والحنان على إمامين أودع الله فيهما أسرار الوحي المبين وقيضهما لهداية الأمة وعلى عقيدة آل محمد شريكة السبط الشهيد في الدعوة الإلهية وليس حنوها عليهم أكد ممن يبيت طاويا مواساة لمن في الحجاز واليمامة ممن لا عهد له بالشبع فكيف حاله اذن مع ولديه المكونين من نور القدس المطهرين من جميع انواع الرجس (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١١).

ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه احد الباحثين بأن (أمامة) وزواجها من أمير المؤمنين عليه السلام إنما كان من وضع الأمويين، وقد علل الهدف من وضعها ليكون: «بني أمية لهم الفضل على أولاد فاطمة، ففاطمة ماتت تاركة الحسن والحسين وزينب صغارا، فكان لأمامة بنت أبي العاص الأموية الفضل في تربية أولاد علي الصغار؟!». (النصرالله، ٢٠٠٦، ص١).

وفي سرده لأحداث يوم وفاة السيدة فاطمة نجد كلامه متناقضا فيمن كانت تمرضها وشهدت ساعة وفاتها فهل هي أم سلمى زوجة أبي رافع أم أسماء بنت عميس، وأشار المقرم أن الإمام علي عليه السلام هو من غسلها دون النساء ذاكرا تعليل الإمام الصادق عليه السلام لذلك: لكونها صديقة فلا يغسلها إلا صديق (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١٤).

ولكنه أشار في حديث آخر إلى أن السيدة فاطمة عليها السلام هي من غسلت نفسها في حياتها وقد أجاز الإمام علي عليه السلام ذلك، ولم يغسلها، وكان ذلك مثار خلاف في الفقه الإسلامي بين من رفضه، وبين من عده من مختصات السيدة فاطمة عليها السلام. وكان السيد المقرم من الفئة الثانية مستدلا ببما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

التكبير أربعين مرة على فاطمة بنت أسد، وسبعين مرة على حمزة. لأن أمر أل البيت عليهم السلام صعب مستصعب (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١٩-١٢٠).

ثم قام عليه السلام بتكفينها والصلاة عليها مع الحسن والحسين وعقيل وعمار وسلمان والمقداد وأبي ذر. وذهب السيد للقول أنه دفنها في بيتها، أما ماقيل أنه دفنها في البقيع، فيرى السيد أن ذلك مأخوذ مما فعله أمير المؤمنين عليه السلام حيث سوى في القبور أربعين قبرا للتمويه (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١٤-١١٦) وما أن دفنها عليه السلام حتى هاجت به أحزانه، مرسلا دموعه على خديه، مرثيا إياها بأبيات وكلمات مفجعة ذكرها السيد المقرم في كتابه (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١١٦-١١٨).

وأما تاريخ شهادتها فقد اختلف فيه إلى عشرة أقوال، ويبدو أنه يرجح وفاتها بعد أبيها بخمسة وسبعين يوما ((وهو المختار لأنه المشهور بين المؤرخين وبه جاءت الرواية عن الصادق عليه السلام)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٢١).

وختم كلامه في هذا الكتاب بمجموعة من المراثي عادا أمير المؤمنين عليه السلام أول من رثاها ثم انتخب من المقطوعات الشعرية لشعراء قدماء ومحدثين (المقرم، ١٤١٣هـ، ص١٢٢-١٥٥).

الخاتمة

وختاما يمكن القول إن المكانة الممتازة التي انفردت بها الصديقة فاطمة عليها السلام تركت أثرا واضحا على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر نجدها محل اهتمام المفكرين والباحثين، ومن بينهم المؤلف والخطيب والعلامة المقرم. الذي ألف كتابا تحت عنوان ((وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام)) الذي تناول فيه جزئيات وجوانب من حياتها بل أفرد عنوانات ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمنها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها ورحيلها عن الدنيا. فنجده قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها كمقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد إبتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقا إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها.

ومما ميز منهج العلامة المقرم كثرة الاستشهاد بالمقطوعات الشعرية مع الحرص على نسبتها إلى قائليها، وهذا ما يلاحظ على توالي صفحات كتابه، وكانت له إسهامات في مدح السيدة فاطمة عليها السلام أو توثيق جوانب من فضائلها عن طريق الشعر. ومما ميز منهجه انفا نجده أمام تباين الروايات لتي في أغلبها متخمة بأمور لا يقبلها العقل، أنه انتخب أكثرها استحسانا وصبها في قالب جديد بتصرف منه في النصوص، كأنه ينقيها من شوائب اللا معقول.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ـ الابطحي: السيد حجة الموحد.

١. كرامات الزهراء، تعريب علي ضميري، ط١، ذوي القربى، قم، ١٤٢٦هـ.

ـ الاربلي: أبو الحسن علي بن عيسى ت ٦٩٣هـ.

٢. كشف الغمة في معرفة الائمة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥م.

ـ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ).

٣. الصحيح، مط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

ـ ابن بكار: الزبير ت ٢٥٦هـ.

٤. منتخب من كتاب أزواج النبي محمدﷺ لمحمد بن الحسن بن زبالة ت ١٩٩هـ، تح: أكرم ضياء العمري، ط١، دار إحياء التراث الإسلامي، السعودية، ١٩٨١.

ـ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ.

٥. أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩.

ـ الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠-٢٥٥هـ).

٦. العباسية: ضمن رسائل الجاحظ السياسية، قدم له: علي أبو ملحم، ط٣، بيروت، ١٩٩٥.

ـ ابن جبير: أبو الحسين محمد بن احمد الاندلسي (٥٤٠-٦١٤هـ).

٧. رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني- دار الكتاب المصري، بيروت- مصر، ب.ت.

ـ ابن حبيب: محمد البغدادي ت ما بعد ٢٧٩هـ.

٨. المحبر، تح: ايلزة ليختن شتيز، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٤٢.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ.

٩. لسان الميزان، ب .محق، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣٠ ـ١٣٣١هـ.

ـ ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ).

١٠. المسند، ب. محق، دار صادر، بيروت، ب.ت.

الخطيب البغدادي: ابو بكر أحمد بن علي ت٤٦٣هـ

١١. تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ـ الخوارزمي : أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ) .

١٢. مقتل الحسينعليه السلام، تح: محمد السماوي، ط٢، مط مهر، الناشر: أنوار الهدى، ١٤٢٣هـ.

ـ الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٦٦/ ١٥٥٩م.

١٣. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت، ب.ت.

الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م.

١٤. ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٣.

ـ سبط ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف ت٦٥٤هـ.

ـ تذكرة الخواص، منشورات الشريف الرضي، مطبعة امير، قم، ١٤١٨هـ.

ـ ابن سعد: محمد ت ٢٣٠هـ.

١٥. الطبقات الكبرى، ب. ط، دار صادر، بيروت، ب. مكا.

ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٨٤٩-٩١١هـ.

١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط١، دار المعرفة، جدة، ١٣٦٥.

الشابشتي: ابو الحسن علي بن محمد ت ٣٣٨هـ/ ٩٩٨م.

١٧. الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١م.

ـ الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦هـ).

١٨. نهج البلاغة، شرح صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٩٦٧م.

ـ الشرهاني: حسين علي.

١٩. حياة السيدة خديجة بنت خويلد، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

ـ ابن شهر آشوب: محمد بن علي ت٥٨٨هـ.

٢٠. مناقب آل ابي طالب: تح: لجنة في النجف، النجف، ١٣٧٦.

ـ الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ/ ٨٢٧م.

٢١. المصنف، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، الناشر: المجلس العلمي، ب.مكا، ب.ت.

ـ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.

٢٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

ـ الطبري الصغير: أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم (ق٥هـ).

٢٣. دلائل الإمامة، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، قم، ١٤١٣هـ.

ـ العاملي: جعفر مرتضى.

٢٤. بنات النبي أم ربائبه، ط٢، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٢م.

٢٥. الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ، ب.ط، دار السيرة، بيروت، ب. ت.

ـ ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت٤٦٣هـ.

٢٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، ١٩٩٢.

ـ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ).

٢٧. تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

ـ العواد: انتصار عدنان.

٢٨. السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام دراسة تاريخية، ط١، مؤسسة البديل، بيروت، ٢٠٠٩م.

ـ الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت ٣٢٨/ ٣٢٩هـ.

٢٩. الكافي، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، ط٣، مط: الحيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

ـ الكوراني: علي العاملي.

٣٠. جواهر التاريخ، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.

ـ المجلسي: محمد باقر ت (١١١١هـ).

٣١. بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

ـ المحمداوي: علي صالح.

٣٢. أبو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية وموقفه في الدعوة الإسلامية، ط١، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٢م.

ـ مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ.

٣٣. الجامع الصحيح، ب. تحقيق، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

- ابن المغازلي: أبو الحسن علي بن محمد الشافعي ت ٤٨٣هـ.

٣٤. مناقب الامام علي بن أبي طالبعليه السلام، تح:

جعفر هادي الدجيلي، ط٣، دار الاضواء، بيروت ٢٠٠٣م.

ـ المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت ٤١٣هـ.

٣٥. الآمالي، تح: علي اكبر غفاري – حسين الاستاد ولي، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٥هـ.

ـ المقرم: السيد عبد الرزاق الموسوي ت١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٣٦. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام، ط٣، مطبعة أمير، انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٤١٣هـ.

ـ النصرالله: جواد كاظم.

٣٧. إقرأ ما أنا بقارئ وحي أم كابوس؟ مجلة العقيدة، غ٢٢، ٢٠٢١. ص١٨٩ ـ ٢٣٠.

٣٨. الإمام علي في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية، كربلاء، ٢٠١٧م.

٣٩. هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة رسالة الرافدين، العدد الخامس، ٢٠٠٨. ص٨٩ ـ ١١٧.

ـ النصرالله: جواد، وطاهر: ناصر بيد الله.

٤٠. محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، ع٥٢، ٢٠٢٠.

ـ النصرالله: جواد، والعواد: انتصار عدنان.

٤١. صاحبة التسبيح المقدس، ط١، مطبعة الرافد، بغداد، ٢٠١٢م.

ـ الهاشمي: السيد هاشم.

٤٢. حوار مع فضل الله حول الزهراء، ط٢، دار الهداية، ٢٠٠١هـ.

ـ اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (كان حيا ٢٩٢هـ).

٤٣. تاريخ اليعقوبي، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤م.

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal
Concerned with civilizational, cultural and scientific research heritage of the holy city of Karbala

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches
The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Vol. 9, issue 3, 9th year, Dhu al-Hijjah . 1444 AH, July 2023 A.D